

المحاضرة الاولى

التعريف بالفكر السياسي

: مقدمة

التنظيم السياسي :ظاهرة أولية في كل مجتمع بشري ، فحينما توجد الجماعة البشرية يوجد فيها نوع من التنظيم السياسي وقدر من القواعد القانونية التي تنظم سلوك أفرادها وعلاقاتهم بالهيئات الحاكمة .

والانسان بخلاف الكائنات الحية الأخرى لم يترك نفسه تحت رحمة الطبيعة وانما حاول ، منذ القدم أن يتفهم ما يحيط به من ظواهر طبيعية وان يفسرها ، وسعى بفكره إلى إخضاعها لإرادته وتطوير الظروف المحيطة به ، وان يهيمن على الموارد الطبيعية لكي ينميها ويوجهها لما فيه مصلحته .وإذا كان الإنسان البدائي قد عاش تحت رحمة الطبيعة ولم يتطور الا طبقا لقانون التطور الطبيعي ، فإنه قد تميز عن غيره من الكائنات الحية منذ تلك و بدأ فيها يدرك ما يحيط به ، ويسخر . فكره لخدمته ، ويخطط لتغيير هذا المحيط وتحسينه

أن عملية تسخير فكر الانسان لفهم الطبيعة المحيطة به أدت إلى استيعاب التصرفات البشرية . والعلاقات الاجتماعية ، ومن ثم حملته (الانسان)على التأمل في هذه الطبيعة وتفسيرها

وبالطريقة نفسها التي أخذ بها الانسان يستقصي حقيقة الطبيعة ومعرفة قوانينها ، وجعل قواها تحت سيطرته والانفتاح من مصادرها ، بدأ ، أيضا ، في التساؤل عن معتقداته الفكرية وتقاليدته وتنظيماته الاجتماعية ، وكشف طبيعتها ومدى سلطانها من اجل التخطيط الارادي لتقدمها أو تغييرها .

وهكذا ، ونتيجة لهذه الحالة ، تطورت جميع التنظيمات الاجتماعية بطريقة طبيعية .فقد ادرك . الانسان ، تدريجيا ، وجود هذه التنظيمات وعمل على تطويرها إراديا

وليس هناك من شك أن الدولة هي اكثر هذه التنظيمات الاجتماعية قوة . وكان على الانسان بعد أن قوت بعض نماذج الجزاء بعض قواعد الحكم - في غار عملية التطورات -

الانسانية المتلاحقة أن يستقصي عن هذه المؤسسة فيحاول اكتشاف اصلها ، ويتساءل او يساند . سلطتها ، ويناقش النطاق المناسب لوظيفتها . وكنتيجة لهذه العملية ظهر الفكر السياسي

وينمو العقل البشري وزيادة قدراته على التحليل والاستنباط اتسعت دائرة التفكير السياسي ، وبدأت تظهر النظريات السياسية . ثم في مرحلة لاحقة ، اكثر تقدما ، ظهرت المذاهب السياسية التي لا تقتصر على تفسير ظاهرة اجتماعية محددة ، أو تقف عند حد تحليل مشكلة سياسية معينة وتبين الحل اللازم لها ، بل تضع منهاجا أو برنامجا عاما لاتباعه عند الشروع في حل المشكلات السياسية المختلفة .

فالفكر السياسي ، أذن ، يهتم بتلك الأفكار والمفاهيم التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها وصفا ودراسة وتحليلا في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة أو تلك ، ومن ثم الانتقال ، عبر سلسلة من الارتباطات بظواهر اجتماعية اخرى ، إلى محاولات للتعميم قد تساعد على التنبؤ (وتبعا لما تقدم يمكن القول أن الفكر السياسي قد وجد منذ أن وجد الانسان المتسائل عن طبيعة الالتزام بالطاعة والخضوع إلى الحاكم . بصورة أدق) الفكر (قد وجد قبل الحركة ، لأن الحركة ليست الا سعيًا نحو تحقيق هدف معين ، ومها وصف الهدف بانه جزئي او قطري او مباشر . فهو ليس إلا تعبيرًا عن التصورات والادراك ومن ثم فهو فكر ،

غير أن تحديد اصول الفكر السياسي يجب أن لاتحجب عنا عددا من البديهيات التي لم تعد في حاجة إلى ايضاح أو تفسير ، وهي

1. فليس كل فكر مهات تعلق بالسلطة او بالالتزام السياسي مما يدخل في نطاق ماتعودنا أن نسميه بالفكر السياسي . أن الفكر السياسي مستوى يرتفع عن الفكر المعتاد حيث نلحظ رقبة في التحليل ورفاهية في البناء والتأصيل وارتباط بتقاليد حضارية . ورغم أن تقاليد التحليل السياسي

ربطت بين الفكر السياسي والتراث الغربي ، إلا أنه مما لاشك فيه أن الإنسانية عرفت نماذج أخرى متميزة للفكر السياسي والتصوير السياسي .فالفكر الهندي والفكر الصيني دون الحديث عن الفكر الاسلامي ليس إلا بعض التطبيقات .رغم ذلك فعلى أن نسلم بحقيقة واضحة وهي أن علم السياسة في تقاليد المعاصرة لا يزال يعيش على الفكر السياسي الاغريقي حيث يستمد منه كلياته ومفاهيمه وادوات التعبير اللفظية عن كل ما له صلة بحقائق الوجود السياسي .بل لو نظرنا إلى التراث السياسي بمعنى المكتسبات الديمقراطية لوجدناها تبدأ من الفكر اليوناني وتتوالى في حلقات مترابطة ومتلاحقة تدور وتتركز حول الحضارة الأوروبية بطريق مباشر أو غير مباشر

2. الفكر السياسي هو حقيقة حضارية ولكنه ، ايضا ، يفترض مستوى معينة من التنظيم والتبويب المنهجي في تحليل الظاهرة السياسية .رغم ان الاستخدام اليومي قد يميز بين الفلسفة والفكر وقد نجد أسس علمية وموضوعية للتمييز بينها إلا أن كلمة الفكر السياسي عندما تطلق فإنه لا يمكن أن يفهم منها فقط مجرد الانطباعات او التصورات المعتادة ، بل انها لابد وان ترتفع إلى مستوى معين من حيث التبويب الداخلي والترتيب المنطقي والتوزيع الكلي للعناصر ، فاذا بها تكون نظاما متكاملًا لنفسه بأن يقترب بشكل أو بآخر من مدلول كلمة الفلسفة ولو في أوسع معانيها . ورغم أن الآثار السياسية ليست من طبيعة واحدة بحيث يتعين استخدام أكثر من معيار واحد في تقييمها وتحديد وظيفتها ، الا أن الفكر السياسي لابد وان يكون ، في ذاته ، مستوى رفيعا من البنیان المنطقي المتكامل للتصور السياسي

• اذن ما هو الفرق بين الفكر السياسي والفلسفة السياسية والنظرية السياسية؟

- الفلسفة السياسية :هي من فروع الفلسفة كما أنها في نفس الوقت فرعا من فروع العلوم السياسية ،أيضا يصنفها أرسطو ضمن العلوم التطبيقية، نظرا لارتباطها بالممارسة العملية .والفلسفة السياسية هي إحدى المحاور الأساسية لموضوعات الفكر السياسي .وتتناول كذلك السياسات المتبعة أو التي يجب أن تتبع، عن الملكيات العامة والخاصة وعن القانون :ماهي ولماذا يحتاجها الإنسان وماهي معايير اعتبار حكومة ما شرعية وماهي الحقوق والحريات التي يجب أن تقيد، ولماذا وكيفية

إجراء التقييد عليها ولماذا، كما تعرف فلسفة السياسة القانون وتحاول تحديد واجبات المواطن تجاه حكومته الشرعية - إن كانت تحكمه حكومة شرعية

- تعود الفلسفة السياسية للرغبة في التفكير في ما تطرحها الحياة السياسية من مشكلات، تستعصي على الفهم والحل، وهي تختلف عن علم السياسة من جهة أنه إحصاء وترتيب للنظم السياسية، وتختلف عن علم الاجتماع السياسي من جهة ما هو بحث في الأبعاد الاجتماعية للتجربة السياسية.

- النظرية السياسية: هي جهد أو نوع من أنواع الفكر السياسي، وتعنى النظرية السياسية بنقل الظواهر المختلفة التي تقع فعلا في عالم السياسة إلى نطاق العلم الواقعي المتفق مع العقل والإطار الواقعي أو العملي في علم السياسة أو العلوم السياسية لا يشغله ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع السياسي، وإنما يبحث في طبيعة الظاهرة بوصفها أمراً واقعاً

3. Political كذلك فان الفكر السياسي يدور حول مجموعة من القيم فيسمى احيانا بـ *nominative theory* . ورغم أن هذه التسمية تتضمن قسطا من عدم الدقة حيث انها تخطئ بين . النظرية السياسية وتاريخ الفكر السياسي ، إلا أنها تتضمن ، ايضا ، قسطا من الصحة ، حيث أن كليها يدور حول المبادئ والقيم العليا الثابتة . الفارق بينها في منطوق العرض واسلوب المعالجة والتفصيل بقصد وضع معايير الحركة والقياس المنطقي . تاريخ الفكر يجعل منطوق المتابعة الزمنية . والتوالد الفكري هو وحده اساس وجوهر الدراسة

4. كذلك فان الفكر السياسي يتضمن النظريات السياسية والفقهاء السياسي والمذاهب السياسية . انها جميعا تعبيرات مختلفة عن مستوى معين من مستويات الدقة في التحليل ، والارتفاع في الشمولية والهدف من التصور . فالنظريات السياسية هي اكثر مستويات التحليل السياسي دقة واحاطة . والفقهاء السياسي كلمة تتداول لتعبر عن موضوعية المعالجة وتغلب العنصر القانوني ، والمذهب السياسي هو التصور الحركي كما تبلور الفكر السياسي خلال القرن التاسع عشر حول . حركات جماهيرية تسعى الى تغيير الوضع القائم ومن خلال ادوات معينة

5. و كذلك لايجوز صور كون الفكر السياسي قاصرة على نطاق التعامل مع السلطة بمعنى السياسة الداخلية .إنه يتناول ، ايضا ، كل ماله علاقة بالعلاقات الدولية وتحرك القوى السياسية في النطاق الخارجي .مما لاشك فيه أن الطابع الفلسفي لابد وان يغلب القسط الأول ، لأنه هو الذي يدور حول الالتزام السياسي وتفسيره وتبريره ، ولكن هذا لا يمنع من أن الفكر السياسي اطار عام يشمل ، من حيث المتابعة الزمنية ، كل ماله صلة بالوجود السياسي في جميع تطبيقاته .في اطار هذه السمات العامة التي يتحدد في ضوءها الفكر السياسي يمكن أن يعرف الفكر السياسي بانه دراسة تاريخية لانها متابعة زمانية مع نوع من التخصص لانها تدور حول التراث الفكري المرتبط بتفسير ظاهرة السلطة .يقودنا الفكر السياسي في اصوله المباشرة الى التراث اليوناني ، ويصير ، وقد تخطى الحضارة اليونانية ، معبرا عن ذلك الاتصال الوثيق الذي يربط بين حضارة افلاطون من جانب وتراث عصر النهضة من جانب آخر في مراحل المتعاقبة حتى يقف ازاء الكفاح الفكري للقرن الذي نعيشه في ذلك التأكيد للقيم المتعددة التي تدور حول تحرير الفرد من انواع العبودية .هذا الجزء من الثقافة السياسية هو بمثابة حلقة وصل بين الحقيقة الحضارية من جانب والتراث السياسي من جانب آخر ، هو تطور تاريخي يسوده منهاج فلسفي ذو خصائص واضحة من المقومات ، لاتزال تسيطر عليه تلك الكليات الفكرية واللغة الميتافيزيقية التي تستمد مصادرها من التراث اليوناني .

هذا التحديد لمفهوم الفكر السياسي وكيفية نشوئه يدفع بنا إلى التذكير بان هذا المؤلف سيتضمن ثلاثة أبواب رئيسة :يخصص الباب الأول منها البحث واقع الفكر اليوناني من حيث أهميته والأرضية التي نشأ عليها ، والنماذج الفكرية التي يمكن الاستشهاد بها عليه ، والمدارس الفكرية المختلفة التي أعقبت الخسارة المؤقتة .وخصص الباب الثاني لتناول الحضارة الرومانية بمعطياتها المتعددة .فنحدد أهميتها اولا ثم نتعرض النماذج من مفكرها وطبيعة القواعد القانونية الرومانية ، والعوامل التي كانت تنظم علاقات روما بغيرها من الدول ، اضافة إلى مدى الإسهام الروماني في الفكر السياسي .أما الباب الثالث فسيخصص لبحث الفكر السياسي في العصور الوسطى فنوضح طبيعة ذلك الفكر وابعاد المنطق المسيحي ، والتطورات التي شهدتها علاقة الكنيسة

بالدولة على مدى عشرة قرون من الزمن ، مع الإشارة الى ذلك الاسهام الذي رقد به العرب . المسلمون الفكر السياسي في نفس تلك الحقبة

أهمية الفكر السياسي اليوناني

: مقدمة

قد يبدو الفكر اليوناني الأول وهلة حدود الأهمية ازاء ما تمليه علينا الحضارة المعاصرة من حقائق تخلق مسافة بين صورتين من صور الوجود (قديمة واخرى حديثة) (لا موضع للمقارنة بينها ، على أن هذا الاتجاه يخالف الحقيقة التي تعبر عنها تلك الحضارة . ليس سر ذلك أن أهمية الفكر اليوناني تتبع من كونه المصدر الأول للاشكال المنطقية التي درج عليها الفكر الغربي والتي نحن نستمد منها عناصر التفكير وطرق التعبير عن الاوضاع السياسية النظامية بصورة عامة ، بل أن هذه الأهمية تتبع ، ايضا ، من كون الفلسفة اليونانية حقيقة مطلقة لاتقبل التقييم :فالفكر الذي نبت في شبه الجزيرة اليونانية يجب)عندما نواجهه (أن يتحرر من كل نسبية تاريخية وأن ينطلق نحو قيم غير مقيدة ، أو بكلمة موجزة نحو الحقيقة ، وهو عندما ينطلق نحو تلك الحقيقة لايسعى فقط ليحتضنها بل يختلط بها لبصيرا كلا تستحيل تجزأته ،فالتراث اليوناني ، تبعا لذلك ، هو الفكر الفلسفي والتجريد المنطقي حول القيم العليا التي تحكم التصرفات الانسانية ومن بينها تصرفات المواطن ازاء السلطة .وعندما نعرض لفلسفة السياسية عند اليونان انما نتناول بذلك الاصول المنهجية للفلسفة السياسية في جميع مراحلها وتطورها .فأفلاطون لم يكتشف فقط السياسة بل اكتشف الفكر الانساني ، ذلك الاكتشاف الذي من الحضارة الغربية عندما اندفعت في تطوراتها اللاحقة أن تخلق ما يسمى الآن المنطق العلمي ، واذا كانت الحضارة الكنسية قد استطاعت أن تقدم نماذج فكرية معينة باسم الانسانية فهي لاتدين بذلك فقط لتعاليمها ، وانما لما تركه لها سقراط من تراث فكري انتفع به كل من شيشرون وسنيكا

أهمية الفلسفة اليونانية ابعد أذن من أن تكون مجرد نوع من انواع حب الاستطلاع العلمي ،هي أولا تمثل علاقة مباشرة بالحضارة الغربية ، لكن هذه العلاقة ثانية تضعف وتزول ازاء الاهمية التي

تمثلها الثقافة السياسية لدى اليونان ، ذلك لأن المنطق السياسي ووسائل التعبير عن المفاهيم السياسية لا تزال حتى الآن عالية على الحضارة اليونانية . كما أن هذه العلاقة تتأكد ثالثا بصلات تعبيرية تزداد ازاء تراثنا الإسلامي الذي يدين ، بدوره ، للحضارة اليونانية بالعديد من مزاياها ونقائصها ، فهل نستطيع أن نفهم المدينة الفاضلة للفارابي ، مثلا ، دون أن نعود الى جمهورية افلاطون ، هذه المقدمة الموجزة لموقع الفكر اليوناني من الفكر الانساني تدفعنا نحو تحديد تلك التطورات السياسية التي شهدتها بلاد الإغريق قديمة والتي أفضت في النهاية إلى تبلور الفكر اليوناني في اطار دولة المدينة . ففي حوالي عام ٧٠٠ قبل الميلاد كان الإغريق قد استقروا في ارتبطت في بينها بتقاليد دينية وعرفية لم تمنع ((City States شكل محدد وتميز لدول المدينة استقلالها السياسي عن بعضها البعض مما أدى ، فيما بعد ، إلى صدامات مصالح وحروب متعددة وفي خلال الفترة الهوميرية) أي حوالي 580 ق . م (ساد بلاد الاغريق نظام حكم ملكي أبوي . استطاع أن يستمر بصورة معينة في مجتمع مدينة اسبرطة ، على وجه Patriarchal Monarchy التحديد ، لكنه مالبت أن تخلى عن مكانه هذا تدريجيا لنظام حكم ارستقراطي ذي نزعة عسكرية . أن سيطرة الأنظمة الأرستقراطية والاليكارشية على معظم دول المدن الاغريقية لم يوتر - خلال تلك الفترة على استمرار طبيعة العلاقات القائمة في المجتمع الاغريقي وهي علاقات أساسها التجانس الاجتماعي والتماثل الخلقي والسياسي ، غير أن الفترة التي تمتد حتى القرن الخامس قبل الميلاد قد شهدت اضمحلال هذه الطبقة) (الأرستقراطية (ونمو طبقة التجار التي لم تقبل ملابسات الحكم الأرستقراطي وظروفه مما أدى إلى ظهور العديد من الطغاة المستبدين الذين حققوا أنفسهم سلطات واسعة خلال مخاطبتهم واعتمادهم على جمهور العامة

وعندما أصبح الاحتفاظ بالسلطة عن الطريق غير الشرعي المنافي للعدالة ، كما تعارف عليها الناس في تقاليدهم ، أمرا ممكنا نشط الفكر السياسي لمناقشة ومواجهة هذه الميول ، وتشكلت لذلك مدارس فكرية تحاول تبرير السيطرة على مقاليد السلطة او تهاجمها على اساس من بيان الاشكال المتعددة لنظم الحكم واجهزتها ومدى امكانية تقبل هذا النظام أو ذاك ، وقد ادى العنف الذي مارسه الحكام المستبدون إلى توحيد كل الطبقات الاجتماعية من أجل إزاحته عن دول المدينة تباعا . وعندما تحقق هذا الهدف عاودت الأرستقراطية محاولة استعادة سلطانها القديم . فنشبت ، تبعا لذلك ،

صراع جديد بينها وبين سواد المواطنين الذين حاولوا الاحتفاظ بهذه السلطة بأسم الشعب؛ وفي خضم هذا الصراع ظهرت روائع الفكر السياسي الإغريقي

ان هذا الفكر الذي ظهر خلال هذا الصراع العنيف قد تميز باتجاهين رئيسين :أولها اتجاه - عملي واضح ، وثانيها البحث الدائب عن الدولة المثالية الكاملة .فمن حيث الاتجاه العملي لم يبحث الأغريق في تعريف الدولة وأصل نشأتها واسباس السلطة فيها ، وانما ناقشوا أحسن الوسائل العملية للحكم وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وفيمن يكون الحاكم ومايكون عليه شكل الحكومة وماهو أحسن دستور ، وقد يبدو ان اتجاههم نحو البحث عن الدولة المثالية متناقض مع اتجاههم العملي ، غير أن هذا التناقض يزول حينما نعلم أن كلا الاتجاهين تبرره ظروف نشأة المدينة اليونانية ،فكيف نشأت دول المدينة هذه ، وماهي شروط قيامها ، وماهي النماذج القابلة للدراسة والتي يمكن الاستشهاد بها في هذا الخصوص ؟

City State الفصل الأول دولة المدينة

إذا أخذنا بنظر الاعتبار كون الافراد نتاج بيئتهم النظامية فان فهم التصورات الخاصة لكبار فلاسفة الاغريق (سقراط ، افلاطون ، أرسطو)يصبح عسيرة مالم تحط بالبيئة التي نشأ فيها هؤلاء جميعا ليس هذا الجانب فقط هو الذي يفرض علينا دراسة دولة المدينة هذه التي إنتشرت على أرض . اليونان وقارب عددها ألفا وخمسمائة مدينة ، وانما لكون هذه الدولة ، ايضاً ، هي المقر الوحيد النشاط الافراد الاجتماعي والسياسي ، ولأن تأملات الاغريق كلها كانت تدور حول هذه المدن (بحيث لا يوجد بالنسبة لهم أي شكل آخر من اشكال الحضارة ماعداها ، اضافة إلى أن معظم المثل السياسية العليا الحديثة ، كالعادلة والحرية والحكومة الدستورية واحترام القانون ، قد بدأت ، أو على الاقل بدأ تحديد مدلولها ، بتأمل فلاسفة الاغريق لنظم دول هذه المدن التي كانت تحت انظارهم لقد نشأت دول المدينة بفعل عوامل مختلفة ، بعضها ذو طابع اقتصادي وبعضها الآخر ذو طابع جغرافي أو طابع تاريخي :فقد أدت مشكلة تزايد السكان أو تناقص المواد الغذائية او الصراع على

السلطة السياسية في مدينة معينة إلى أن يتركها مجموعة من الأفراد يجتمعون فيما بينهم ويختارون رئيساً ثم يرحلون لإنشاء مدينة جديدة . كما أن طبيعة اليونان الجبلية وكثرة مافياها من نهيرات قد مزقت وحدة البلاد وجعلت الاتصال صعبة بين مختلف المناطق وبالتالي هيأ الظروف الملائم لإقامة مدن مستقلة . وتعتبر الظروف التاريخية لنشأة الشعب الاغريقي عام مساعدة في هذا الشأن . فقد استوطن الاغريق البلاد في شكل قبائل نزحت اليها على فترات متباعدة ، وكان لكل قبيلة عاداتها . وأخلاقها ولهجاتها الخاصة مما جعلها تكون لنفسها وحدة قائمة بذاتها .

كما لا يمكن التغاضي عن العوامل التي تتعلق بطبيعة الفرد اليوناني نفسه من حيث كونه ميالا للحرية وممارستها ضمن مدينة صغيرة ، ومتعلق بفكرة استقلال هذه المدينة بصورة كاملة وعند التساؤل عن الأسس التي يشترط توافرها لقيام مثل هذه المدن ، فان الاجابة تتحدد في ضرورة توافر :

1- مساحة معينة : فيجب ان تكون المدينة على قدر من الاتساع يسمح بإدارتها ادارة مستقلة وهي Atica دون أن تكون من الضخامة بحيث لا يعرف سكانها بعضهم بعضا . فمساحة أتيكا الأرض التي تملكها مدينة اثينا ألف وستون ميلا مربعا ، وكانت مساحة معظم المدن الأخرى اقل . من ذلك بكثير .

2- الاستقلال الإقتصادي : فيلزم أن تكون ، الرقعة الاقليمية للمدينة كافية لاشباع حاجات السكان الغذائية .

3- الاستقلال السياسي : وهو أهم الأسس جميعة ، فالمدينة في نظر الاغريق القداماء لا يمكن أن تخضع لأي قوة خارجية سواء كان مصدر هذه القوة مدينة أخرى أو سيدة اجنبية . أن تعلق اليونانيين بهذه الفكرة قد وصل إلى حد التعصب . فالاثينيون ، مثلا ، وضعوا مدينتهم في مكان الصدارة بين المدن الأخرى ، لانها لاتدين بالخضوع لأحد ، وفي هذا الشأن يقول اسخيلوس ، في تمثيلية «الفرس ، أن الأثينيين لا سيد لهم (1) (أن دولة المدينة بواقعها المذكور تختلف تماما عن مفهوم الدولة المعاصرة من حيث تعداد السكان أو من حيث المساحة : فمساحة دولة المدينة لم تكن

تتجاوز حدود مدينة كبيرة معاصرة ، وعدد السكان فيها لايتعدى في احسن الفروض ، نصف مليون نسمة ، مما يسهل عليهم (السكان)عمومة التعرف على بعضهم .كذلك فأن المشاكل التي واجهت دولة المدينة تختلف من حيث الطبيعية أو الدرجة ، عن المشاكل التي تواجهها الدولة المعاصرة .فقد مرت دول المدينة في تطور تاريخي نتيجة لتغير القائمين بالحكم فيها وتبعاً لظروفها الاقتصادية الناتجة عن اعتبارات جغرافية معينة .وبينما اتسمت الحياة السياسية في بعض مدن الاغريق بالطابع الديمقراطي نجدها قد انحرفت في البعض الآخر الى درجات متفاوتة من الأرستقراطية والاوليكارشية ذات الصيغة العسكرية احيانا .ويمكن أن نقدم مثالين نموذجيين ، بهذا الخصوص ، هما دولة اثينا ودولة اسبرطة